

كتابة الحديث، وضبطه، والتصنيف فيه

١- حكم كتابة الحديث:

- اختلف السلف من الصحابة والتابعين في كتابة الحديث على أقوال:
- أ- فكرها بعضهم: منهم: ابن عمر، وابن مسعود، وزيد بن ثابت.
 - ب- وأباحها بعضهم: منهم: عبد الله بن عمرو، وأنس، وعمر بن عبد العزيز، وأكثر الصحابة.
 - ج- ثم أجمعوا بعد ذلك على جوازها: وزال الخلاف. ولو لم يدون الحديث في الكتب لضاع في الأعصار المتأخرة، لا سيما في عصرنا.

٢- سبب الاختلاف في حكم كتابته:

وسبب الخلاف في حكم كتابته أنه وردت أحاديث متعارضة في الإباحة والنهي، فمنها:

- أ- حديث النهي: ما رواه مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه".
- ب- حديث الإباحة: ما أخرجه البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "اكتبوا لأبي شاه"، وهناك أحاديث أخرى في إباحة الكتابة، منها: الإذن لعبد الله بن عمرو بكتابة الحديث.

٣- اجمع بين أحاديث الإباحة وبين أحاديث النهي:

- لقد جمع العلماء بين أحاديث النهي وبين أحاديث الإباحة على وجوه، منها:
- أ- قال بعضهم: الإذن بالكتابة لمن خيف نسيانه للحديث. والنهي لمن أمن النسيان، وخيف عليه اتكاله على الخط إذا كتب.
 - ب- وقال بعضهم: جاء النهي حين خيف اختلاطه بالقرآن، ثم جاء الإذن بالكتابة حين أمن ذلك، وعلى هذا يكون النهي منسوخاً.

٤- ماذا يجب على كاتب الحديث؟:

ينبغي على كاتب الحديث أن يصرف همهته إلى ضبطه وتحقيقه شكلاً ونقلاً ويؤمن معهما اللبس، ويشكل المشكل، لا سيما أسماء الأعلام؛ لأنها لا تترك بما قبلها ولا بما بعدها، وأن يكون خطه واضحاً على قواعد الخط المشهورة، وألا يصطلح لنفسه اصطلاحاً خاصاً برمز لا يعرفه الناس، وينبغي أن يحافظ على كتابة الصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم كلما جاء ذكره، ولا يسأم من تكرار ذلك، ولا يتقيد في ذلك بما في الأصل إن كان ناقصاً، وكذلك الثناء على الله سبحانه وتعالى كـ "عز وجل"، وكذلك الترضي والترحم على الصحابة والعلماء، ويكره الاقتصار على الصلاة وحدها، أو التسليم وحده، كما يكره الرمز إليها بـ "ص" ونحوه، مثل "صلعم" وعليه أن يكتبهما كاملتين.

٥- المقابلة وكيفيةها:

يجب على كاتب الحديث بعد الفراغ من كتابته، مقابلة كتابه بأصل شيخه، ولو أخذ عنه بطريق الإجازة؟ وكيفية المقابلة: أن يمسك هو وشيخه كتابيهما حال التسميع، ويكفي أن يقابل له ثقة آخر في أي وقت، حال القراءة أو بعدها، كما يكفي مقابله بفرع مقابل بأصل الشيخ.

٦- اصطلاحات في كتابة ألفاظ الأداء وغيرها:

غلب على كثير من كتاب الحديث الاقتصار على الرمز في ألفاظ الأداء. فمن ذلك أنهم يكتبون:

أ- حدثنا: "ثنا" أو "نا".

ب- أخبرنا: "أنا" أو "أرنا".

ولكن ينبغي للقارئ أن يتلفظ بها كاملة عند قراءتها، ولا يجوز له أن ينطق بها كما هي مرسومة.

ج- تحويل الإسناد إلى إسناد آخر: يرمزون له بـ "ح" وينطق القارئ بها هكذا "حا".

د- جرت العادة بحذف كلمة "قال" ونحوها بين رجال الإسناد خطأً، وذلك لأجل الاختصار، لكن ينبغي للقارئ التلفظ بها، مثل "حدثنا عبد الله بن يوسف، أخبرنا

مالك" فينبغي للقارئ أن يقول: "قال: أخبرنا مالك" كما جرت العادة بحذف "أنه" في
أواخر الإسناد اختصاراً.
مثل "عن أبي هريرة قال" فينبغي للقارئ النطق بـ "أنه" فيقول "أنه قال" وذلك تصحيحاً
للكلام من حيث الإعراب.

محاضرات أ.ب. عصام خليل أ.ب. هاشم